مكانة الإمامِ محمد الجواد عليه السلام السياسية والإجتماعية

الدكتورة خيرية عچرش
استاذة مشاركة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران اهواز،اهواز، إيران
Echresh.kh@gmail.com

The political and social status of Imam Muhammad al-Jawad (peace be upon him)

Dr.kheirieh Echresh
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature ,
Shahid Chamran University of ahvaz , Ahvaz , Iran

الملخص:-

إن دراسة سيرة وحياة الأئمة الأطهار عليهم السلام والاهتمام بجهودهم العلمية والسياسية تبين لنا أن هؤلاء الكرام هم ينابيع المعرفة الجياشة وكنوز المعرفة الإلهية التي تتألق كمصباح منيرلا ينطفئ في وادي الجهل والظلام. حتى يزيحوا ستائر الظلمة من عرصات العلم والمعرفة، وفي مجال السياسة، يخيبوا أمل المستبدين الذين يحاولون تضييع حقوق المسلمين .

الإمام محمد الجواد عليه السلام كسائر الأئمة المعصومين عليهم السلام لديه الكمال العلمي والأفكار السياسية العالية، والذي تولى بعد استشهاد والده الكريم الإمام الرضا عليه السلام إمامة وقيادة الشيعة في طفولته، ورغم المشاكل العويصة التي عرضت للشيعة، لعب دورًا مهمًا وحيويًا في توسيع المعرفة والثقافة الإسلامية.

بدأ الإمام محمد الجواد عليه السلام إمامته في مدة زمنية – على الرغم من سلطة الشيعة – ابتليت فيها الساحة السياسية والإجتماعية للمجتمع بتحديات إيديولوجية عميقة وصراعات مختلفة، ولكن الامام الجواد عليه السلام لم يألوا جهداً لتنوير أفكار الناس.

الكلمات المفتاحية: الإمام محمد الجواد، الإئمة المعصومين، الشيعة، المجال السياسي، المجال الإجتماعي، الثقافة الإسلامية.

Abstract:-

Studying the biography and life of the immaculate imams (alaiham assalam) and paying attention to their scientific and political efforts shows us that these honorable people are the wellsprings of abundant knowledge and treasures of divine knowledge that shine like a luminous lamp that does not go out in the valley of ignorance and darkness. So that they remove the curtains of darkness from the arenas of science and knowledge, and in the field of politics, they disappoint the tyrants who try to waste the rights of Muslims.

Imam Muhammad al-Jawad (alaiha assalam), like all other infallible imams (alaiham assalam), has scientific perfection and lofty political ideas, and who, after the martyrdom of his honorable father, Imam Reza (alaiha assalam), took over the leadership and leadership of the Shiites in his childhood, and despite the difficult problems that faced the Shiites, he played an important and vital role In expanding Islamic knowledge and culture

Imam Muhammad al-Jawad (alaiha assalam) began his Imamate in a period of time - despite the authority of the Shiites - in which the political and social arena of society was afflicted with deep ideological challenges and various conflicts, but Imam al-Jawad (alaiha assalam) spared no effort to enlighten people's thoughts.

Key words: Imam Muhammad al-Jawad, the infallible imams, the Shiites, the political field, the social field, Islamic culture.

المقدمة:ـ

هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. تاسع أئمة الشيعة الاثني عشرية والمعروف بالجواد. أبوه الإمام الرضا عليه السلام وهو الإمام الثامن للشيعة الاثني عشرية، وأمه سبيكة وهي من أسرة مارية القبطية زوجة نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد ذكرت بعض المصادر أنّ أمه كانت تسمّى بخيزران أو ريحانة. كنيته أبو جعفر ويذكر في المصادر الحديثية بكنية أبي جعفر الثاني حتى لا يُشتبه بأبي جعفر الأول وهو الإمام الباقر عليه السلام. (الكليني، أصول الكافي، ص٣١٥ و٤٩٢؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٥٠، ص١).

ومن ألقابه التقي والمرتضى والقانع والرضي والمختار والمتوكل والمنتجب، وأشهرها الجواد. (ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج ٤، ص ٣٧٩؛ المجلسي، بحار الانوار، ص١٢ - ١٣).

ولادة الإمام الجواد عليه السلام:

كان قد مرّ من عمر الإمام الثّامن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام اكثر من اربعين عاماً لكنّه لم يُرزق بولد، فكان هذا الامر محزنا ومقلقاً للشّيعة، حيث كانوا يعتقدون (حسب الرّوايات الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم السلام بأنّ الإمام التّاسع سيكون ابن الإمام الثّامن، ولهذا كانوا ينتظرون بفارغ الصّبر ان يمّن الله تعالى على الإمام الرّضا عليه السلام بولد، حتّى انّهم في بعض الاحيان كانوا يذهبون إلى الإمام عليه السلامويطلبون منه ان يدعوا الله سبحانه بان يرزقه ولداً، والإمام عليه السلام يسلّيهم في الجواب ويقول لهم:

«انّ الله سوف يرزقني ولداً يكون الوارث لي والإمام من بعدي»، واخيراً ولد الإمام محمّد الجواد عليه السلام في اليوم العاشر من شهر رجب عام «١٩٥» هجريّة قمريّة، وقد سُمّي بـ«محمّد»، وكنيته «أبو جعفر»، وأشهر ألقابه «التقيّ» و«الجواد»

وأشاعت ولادته الفرح والسّرور في المجتمع الشّيعيّ، وأدّت إلى تقوية الايمان والاعتقاد، وذلك لانّ التّرديد الّذي كان من الممكن ان يطرأ على قلوب بعض الشّيعة

بسبب تأخّر ولادة هذا الإمام الكريم قد زال تماماً.

وقد روى الكليني عن يحيى الصنعاني، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو بمكة، وهو يقشّر موزاً ويطعمه أبا جعفر عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك، هذا المولود المبارك؟ قال: (نعم، يا يحيى، هذا المولود الذي لم يُولد في الإسلام مثله مولودٌ أعظم بركةً على شيعتنا منه). (الكافي٦/٣٦١)

تقول «حكيمة» أخت الإمام الرّضا عليه السلام: عند ولادة الإمام محمّد الجواد عليه السلام طلب منّي اخي أن أكون إلى جانب «خيزران»، وفي اليوم الثّالث من ولادة هذا الطّفل فقد فتح عينيه ونظر إلى السّماء ثمّ التفت يميناً وشمالاً وقال: «اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمّداً رسول الله»، ولّما لا حظت هذا الامر العجيب نهضتُ خائفة مضطربة وذهبت إلى اخي ونقلت له ما شاهدته، فقال الإمام: إنّ ما سوف ترونه منه بعد ذلك اكثر مما رأيتموه لحدّ الان.

زوجاته وأولاده عليه السلام:

تزوج عليه السلام أم الفضل بنت المأمون، واتخذ عليه السلام أمهات أولاد فأنجب منهن علي الهادي عليه السلام، وموسى، وفاطمة وامامة، أما أم الفضل فلم ينجب منها.

أمُه عليه السلام

أم ولدٍ يقال لها (سبيكة) نُوبيّة، وقيل ايضا: إن اسمها كان (خيرزان)، وروي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله. (الكافي١/ ٤٩٢)

أبناؤه

ابنه الأكبر الإمام عليّ الهادي عليه السلام، ومِن بعده موسى المعروف بـ « المُبرقَع » ويكنّى بأبي أحمد. ويقال إنّ له أبناء آخرين، هم: الحسن، وأبو أحمد الحسين، وأبو موسى عمران.

أمّا من البنات فذكروا للإمام الجواد عليه السلام عدداً منهنّ: فاطمة، وأُمامة، وحكيمة، وخديجة، وأمّ كلثوم، وبريهة، وزينب، وميمونة، وأُمّ محمّد. وقيل: لم يخلّف من البنات إلاّ فاطمة وأُمامة، ولكنّ حكيمة عمّة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام كانت معروفة، وهي التي حضرت مولد الإمام الحجّة المهديّ عجل الله فرجه.

إمامة الجواد عليه السلام

تولّى الإمام الجواد عليه السلام الإمامة الفعلية في سن مبكرة من عمره الشريف، فقد كان عند شهادة أبيه الرضا عليه السلام ابن سبع سنين الأمر الذي أثار استغراب الناس عموماً.

وقد رُوي عن صفوان بن يحيى أنه سأل الرضا عليه السلام عن الخليفة بعده، فأشار الإمام إلى ابنه الجواد عليه السلام وكان في الثالثة في عمره فقال صفوان: جعلت فداك! هذا ابن ثلاث سنين؟! فقال عليه السلام: وما يضر ذلك؟ لقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين. وكان الرضا عليه السلام يخاطب ابنه الجواد عليه السلام بالتعظيم وما كان يذكره إلاّ بكنيته فيقول "كتب إلى أبو جعفر" و"كنت أكتب إلى أبي جعفر" وكان يكرر هذا الكلام في حق ابنه رغم صغر سنه دفعاً لتعجب الناس من انتقال الخلافة إليه وهو صغير السن، كما كان يستشهد على أن البلوغ لا قيمة له في موضوع الإمامة بقوله تعالى في شأن يحيى عليه السلام: "واتيناه الحكم صبيا". (روضة الواعظين: النيسابوري، ص: ٢٠٣)

وقد أثبت الإمام الجواد عليه السلام سعة علمه وقوّة حجته وعظمة اياته منذ صغره، فكان الناس في المدينة يسألونه ويستفتونه وهو ابن تسع سنين.. والمتتبع للروايات والأخبار يجد أن الإمام الرضا عليه السلام عمل على إزالة اللبس والاشتباه في موضوع إمامة الجواد عليه السلام بالأدلة والبراهين ومهّد له بكافّة الطرق والأساليب فكان يأمر أصحابه بالسلام على ابنه بالإمامة والإذعان بالطاعة كما في قوله لسنان ابن نافع: "يا بن نافع سلّم وأذعن له بالطاعة، فروحه روحي، وروحي روح رسول الله صلى الله عليه وآله" (المناقب، ابن شهر آشوب، ج٢،ص:٤٣٥)

ويقول «محمّد بن أبي عباد» أيضاً: سمعت الإمام الرّضا عليه السلام يقول: أبو جعفر وصيّي من بعدي وخليفتي من أهل بيتي.

ينقل «الخيراني» عن ابيه أنّه قال: كنت عند الإمام الرضّا عليه السلام في خراسان فسأله شخص: لو حدث لك أمر فلمن نرجع؟

قال: ارجعوا لولدي أبي جعفر.

وكأنّ السائل لم يكن يرى عمر الإمام الجواد كافيا (وهو يفكّر كيف يمكن ان يتولّى الإمامة طفل صغير) فقال الإمام الرضا عليه السلام: « لقد بعث الله تعالى عيسى بالنبوّة والرسالة

بينما كان عمره أقلّ من العمر الحاليّ لابي جعفر» .

يقول «عبد الله بن جعفر»: ذهبت مع «صفوان بن يحيى» إلى الإمام الرضا عليه السلام، وكان الإمام الجواد حاضراً وعمره ثلاث سنين، فسألنا الإمام: لو جرى لك حادث فمن هو خليفتك؟

فأشار الإمام إلى أبي جعفر وقال: ولدي هذا.

قلنا: وهو بهذا العمر؟

قال: اجل بهذا العمر وهذا السنّ، والله تعالى جعل عيسى عليه السلام حجّته بينما لم يصل حتّى إلى ثلاث سنين. (روضة الواعظين، النيسابوري، ص:٢٠٣)

مدة الإمامة:

استمرت إمامة الإمام الجواد عليه السلام سبعة عشر عاماً، أي: من سنة ٢٠٣ هـ السنة التي استشهد فيها الإمام الرضا عليه السلام حتى سنة ٢٢٠ هـ. وقد عاصر الإمام الجواد عليه السلام خليفتين من خلفاء الدولة العباسية هما:

المأمون (١٩٣ - ٢١٨ هـ) حيث عاصره الإمام عليه السلام خلال ٢٣ سنة من خلافته.

المعتصم العباسي (٢١٨ إلى ٢٢٧ هـ) فقد عاصره الإمام عليه السلام خلال سنتين من خلافته.

كان الإمام الجواد عليه السلام يقيم في المدينة المنورة، لكنه رحل عنها مكرهاً إلى بغداد بطلب من هذين الخليفتين، وختم سفره الثاني الذي كان بأمر المعتصم بشهادته. فقد سافر إلى بغداد مرّة في خلافة المأمون (٢١٤ أو ٢١٥ هـ)، وبعد توقف قصير هناك وإجراء مناظرة علمية عاد إلى المدينة ومعه زوجته أم الفضل (ابنة المأمون) وذلك عند موسم الحج. وأمّا رحلته إلى بغداد فقد كانت أيام خلافة المعتصم، فلم يمكث فيها الّا عدّة أيام، عمد خلالها إلى إجراء عدّة مناظرات مع العلماء والفقهاء والقضاة المعروفين في قصر الخلافة وغيرها وفي شتى المسائل المختلفة. (ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٣٨٠)

كان الإمام الجواد عليه السلام يتصل بالشيعة من خلال وكلائه الذين عيّنهم في المناطق المختلفة من العالم الإسلامي، لكن لماذا لم يكن ارتباطه بالشيعة بصورة مباشرة، بل عن

طريق وكلائه؟ ذكرت لذلك أسباب عديدة، منها أن الإمام عليه السلام كان يُراقب أشدّ المراقبة من قبل السلطة الحاكمة آنذاك، ومنها أنّ الإمام عليه السلام أراد أن يهيء الشيعة لمسألة الغيبة.

لقد كان للإمام الجواد عليه السلام وكيل أو عدة وكلاء في البلدان الإسلامية المختلفة، كبغداد، والكوفة، وأهواز، والبصرة، وهمدان، وقم، والري، وسيستان، وبُست. (جاسم، حسين، التاريخ السياسي لغيبة الإمام الثاني عشر، ص: ٧٩)

وكان عليه السلام يرتبط بالشيعة من خلال المراسلة.(راجع: التوقيع) فإن أكثر المعارف والمفاهيم التي وصلتنا عن الإمام الجواد عليه السلام هي من رسائله للشيعة.(جعفريان، رسول، ص:٤٨٩).

فقد كانوا يسألونه عما يشكل عليهم من المسائل الفقهية وغيرها، فيجيب الإمام عليه السلام عنها. وقد يكتب اسم المرسل وعنوانه في الرسالة تارة،(الكليني، الكافي، ج٣، ص٣٩٩، ج٤، ص٢٧٥، ٥٢٤، ج٥، ص٣٤٧؛ الكشي، رجال الكشي، ص٦١٠- ٦١١.)

وقد لايشار إلى شيء من ذلك. (موسوعة الإمام الجواد، ج ٢، ص ٥١٥ ـ ٥٢١)

وتجد أسماء ثلاثة وستين شخصاً - عدا اسم والد الإمام وابنه عليهما السلام - ممن كانوا يكاتبون الإمام عليه السلام، حيث جمعت من مجموع المصادر الحديثية والرجالية، وبالطبع، فإنّ بعض رسائله كانت جواباً عن سؤال لمجموعة من الشيعة. (الكليني، الكافي، ج٣، ص٣٣١، ٣٩٨، ج٥، ص٣٩٤، ج٧، ص١٦٣؛ الكشي، رجال الكشي، ص٦٠٦، ٦١١)

لقد كتب الإمام الجواد عليه السلام عدّة رسائل إلى وكلائه في البلدان المختلفة كهمدان وبُست، كما أن بعض الشيعة في إيران جاء إلى المدينة المنورة للقاء الإمام عليه السلام، هذا إضافة إلى اللقائات التي كانت تحصل بين الإمام عليه السلام والشيعة في أيام الحج. (جعفريان، رسول، حيات فكري وسياسي امامان شيعه، ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣)

الحالة السياسية في عصر الإمام الجواد عليه السلام:

إنّ المعلومات التاريخية عن حياة الإمام الجواد عليه السلام قليلة، لأنّ المضايقات السياسية الّتي كان ينتج عنها إخفاء الأخبار المتعلّقة بالأئمّة عليهم السلام ليكونوا في مأمنٍ يقيهم شرّ الأعداء.

والسبب الآخر عدم استمرار حياه الإمام عليه السلام طويلاً، حتّى يمكن الحصول على أخبار بشأنها.

وفي الوقت ذاته فإنّ الدولة العبّاسية كان السرّ في نجاحها وانطلاقها في بداية الأمر هو ربطها بأهل البيت عليهم السلام، حيث تحكم العبّاسيون، وتسلّطوا على الأمّة بدعوى القربى النسبية من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وطلب حقّ آل البيت عليهم السلام تحت شعار الرضا لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

إنّ دراسه وتحليل موقف الخليفتين العبّاسيين المأمون والمعتصم الّذي تولّى الخلافة من بعده، من الإمام محمّد بن علي الجواد عليه السلام يشير بوضوح كامل إلى أهمية شخصية الإمام عليه السلام القيادية وموقعه الرفيع في النفوس، وميل الأمّة إليه باعتباره الرمز الممثّل لإمامة أهل البيت عليهم السلام في تلك المرحلة.

وقد قضى الإمام الجواد عليه السلام خمسه عشر عاماً من عمره المبارك في حكومة المأمون في الفترة الواقعة بين استشهاد الإمام الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) وموت المأمون سنة (٢١٨هـ). وهي معظم مدّة إمامته الّتي دامت سبعة عشر عاماً إذ اغتيل بعد سنتين من حكومة المعتصم في سنه ٢٢٠هـ.

وأمّا المأمون العبّاسي فقد واجه تحدّيات كبيره وخطيره كانت تهدّد كيان حكمه وتعصف به، وكان بقاؤه في السلطه يحتاج إلى الكثير من الدهاء والمناورات، لأنّه كان يواجه:

- تحرّك الشيعة العنيف ضدّه، وثورة أبي السرايا الّتي عمّت الكثير من الحواضر الإسلامية.
- تكتّل العائلة العبّاسية ضدّه ووقوفها إلى جانب الأمين.
- وجود المخاطر الخارجية من جانب الدول المتربّصة بالدولة الإسلامية (كالدولة البيزنطية).

وأمام هذه التحدّيات قام المأمون بالأمور الآتية:

- تصفيته لتحرّك أخيه الأمين والقوى المتحرّكة القوية ضدّه.
- القيام بلعبة تولية الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد بالإكراه ليصوّر للأمّة أنّه مع القيادة الشرعية.

- محاربة وتصفية ثورات العلويين.
- التصفية الجسدية للإمام الرضا عليه السلام.
- التوجّه لبغداد للقضاء على معارضة البيت العبّاسي.
- إشاعة فتنة خلق القرآن لإشغال الناس بها عمّا يهمّهم.
- التوجّـه لمحاربـة الدولـة البيزنطيـة ودفـع خطـره. (دلائـل الإمامـة، أبـو جعفـر الطبري:٢٠٤)

وكان المأمون يدرك جيداً أنّ الإمام الجواد عليه السلام هو الوارث الحقيقي لأبيه وهو القائد الشرعي لأمّة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لذلك تعامل في تخطيطه السياسي معه تعاملاً جادّاً بصفه أنّ الإمام عليه السلام كان قطباً مهمّاً من أقطاب الساحه السياسيه الإسلاميه وقتذاك؛ فيما يمثّله من قائد مطاع من قبل الطليعة الواعيه في الأمّة وما يمتلكه من مكانة واحترام في نفوس قطاعات واسعة من الأمّة.

وقد أعلن المأمون تصوّره هذا أمام العبّاسيين عندما قالوا له (حينما أراد تزويج ابنته من الإمام الجواد عليه السلام).

يا أمير المؤمنين أتزوّجُ ابنتك وقرّة عينك صبياً لم يتفقّه في دين الله، ولا يعرف حلاله من حرامه، ولا فرضاً من سنّه؟ (ولأبي جعفر عليه السلام إذ ذاك تسع سنين) فلو صبرت له حتّى يتأدّب ويقرأ القرآن ويعرف الحلال من الحرام. فأجاب المأمون: إنّه لأفقه منكم وأعلم بالله ورسوله وسنّته وأحكامه، وأقرأ لكتاب الله منكم وأعلم بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه وخاصّه وعامّه وتنزيله وتأويله منكم.(كشف الغمّه في معرفه الأئمّه، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي: ٣٥٣/٢ ـ ٣٥٩,)

ولذلك نرى أنّ تعامل المأمون مع الإمام الجواد عليه السلام كان مخطّطاً له بعناية وحنكة. وهذا الأمر يفسّر الأثر الكبير الّذي أخذه زواج الجواد عليه السلام من بنت المأمون وكيف اهتمّ القوّاد والحجّاب والخاصّة والعمّال به.

وعلى أساس ذلك فإنّ تظاهر المأمون بحبّه وتقديره للإمام الجواد عليه السلام، والسياسة الحسنة بحسب الظاهر كانت تخفي أهدافاً له، منها:

كسب الجماهير المسلمة المُحبّة لأهل البيت عليهم السلام، باعتباره من المحبّين والمكرمين لآل الرسول عليهم السلام، وهو نظير ما يقوم به السياسيون المعاصرون من رفعهم للشعارات الّتي تطمح الأمّه إلى تحقيقها.

التغطيه على جريمة قتله للإمام الرضا عليه السلام، وذلك بإظهار الحبّ والشفقة والاحترام لولده الجواد عليه السلام. وبهذا التصرّف يستطيع المأمون أن يخدع الرأي العام.

أمّا الموقف الحقيقي للمأمون فقد كان ينطوي على المكر والخداع ومحاولة الانتقاص والإسقاط لهذه الشخصية العظيمة، وذلك من خلال عدّة محاولات جرت من قبله، منها:

أ - روي في الكافي عن محمّد بن الريان قال: "احتال المأمون على أبي جعفر بكلّ حيله، فلم يمكنه فيه شيء، فلمّا اعتلّ وأراد أن يبني عليه ابنته (أي يزوّجه) دفع إلى مائتي وصيفه من أجمل ما يكون، إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر، يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخيار، فلم يلتفت إليهنّ، وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللّحية، فدعاه المأمون، فقال: يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام، فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار، وجعل يضرب بعوده ويغنّي، فلمّا فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه يميناً ولا شمالاً، ثمّ رفع إليه رأسه وقال: اتّق الله يا ذا العثنون.

قال الراوي: فسقط المضراب من يده والعود، فلم ينتفع بيديه إلى أن مات، قال: فسأله المأمون عن حاله، فقال: لمّا صاح بي أبو جعفر فزعت فزعه لا أفيق منها أبداً" (عوالم العوالم، م.س: ٢٣/٥٢٧ ـ ٥٢٨,)

يتجلّى لنا من هذه الروايه أنّ المأمون احتال بكلّ حيله لإظهار عدم صلاحية الإمام الجواد عليه السلام للإمامه والقياده أمام الناس وأنّه أولى منه بالخلافة والقيادة، لكنّه فشل في ذلك ممّا اضطرّه لسلوك أسلوب آخر يحتوي به حركة الإمام عن طريق تزويجه عليه السلام ابنته.

جرت أكثر من محاولة من قبل المأمون لإحراج الإمام الجواد عليه السلام بالأسئلة الصعبة وذلك من خلال إقحامه في مناقشات مع قاضي القضاه في ذلك الزمان يحيى بن أكثم على

أن يسأله مسائل لا يعرف الجواب عنها، ومن ذلك سأل يحيى بن أكثم (بأمر من المأمون) الإمام الجواد عليه السلام في مجلس حضره المأمون وجمع غفير من الناس، فقال: ما تقول في مُحرِم قتل صيداً؟:

فقال الإمام عليه السلام: "قتله في حلّ أو في حرم؟ عالماً كان المحرم أو جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأ؟ حرّاً كان المحرم أو عبداً؟ صغيراً كان أو كبيراً؟ مبتدئاً بالقتل أو معيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد أم من كبارها؟ مصرّاً على ما فعل أو نادماً؟ في الليل كان قتله للصيد أم في النهار؟ محرماً كان بالعمره إذ قتله أو بالحجّ كان محرماً؟"

فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع، ولجلج حتّى عرف جماعة أهل المجلس أمره.

وكانت هذه المناظرة بناءً لطلب العبّاسيين الّذين ـ كما ذكرنا ـ استنكروا على المأمون تزويج الإمام عليه السلام ابنته.

ولّما تفرّق الناس وبقي من الخاصّه من بقي، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: إن رأيت ـ جُعلت فداك ـ أن تذكر الفقه الّذي فصّلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه ونستفيده، فأجاب الإمام عليه السلام عن ذلك بالتفصيل. (كشف الغمة، م.س: ٢/٣٥٣-٣٥٩,)

أمّا الأمّة الإسلامية فلا شك أنّها كانت تؤيد قيادة أهل البيت عليهم السلام. وكلّ الوقائع التاريخية والشواهد تؤيد ذلك، ومن أهمّها اضطرار السلطه العبّاسيه للدخول فيما دخلت فيه من توليه الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد والإيحاء بتحويل الخلافة من العبّاسيين إلى أهل البيت عليهم السلام.

ولكنّ هذا التأييد لقيادة أهل البيت عليهم السلام كان ضمن ثلاثة مستويات، وهي: عموم الأمّة الّتي أصبحت مؤمنة بقيادة أهل البيت عليهم السلام، دون ارتباطها بهم برباط عميق من الوعي.

المعارضون للدولة الّذين يعتمدون الكفاح المسلّح لإسقاطها وإقامة الحكم الشرعي.

المؤمنون الذين وعوا القيادة الشرعيّة وهم أصحاب الإمام الرضا عليه السلام وأنصاره. هذه هي

أهمّ ملامح الوضع السياسي في مطلع عصر الإمام الجواد عليه السلام.

فمن مظاهر محاولات المأمون اغتيال شخصيته «عليه السلام»، ما تظهره القضية التالية: قال محمد بن الريان: «احتال المأمون علي أبي جعفر «عليه السلام» بكل حيلة، فلم يمكنه فيه شي ء، فلما اعتل، و أراد أن يبني عليه ابنته دفع اليه مائه وصيفة، من أجمل ما يكون، إلى كل واحدة منهن جاما فيه جوهر، يستقبلون أباجعفر، اذ قعد في موضع الاختين.. فلم يلتفت اليهن.. و كان رجل يقال له: مخارق، صاحب عود، و صوت، و ضرب، طويل اللحية، فدعاه المأمون.. فقال: يا أميرالمؤمنين، ان كان في شي ء من أمر الدنيا، فأنا أكفيك أمره. فقعد بين يدي أبي جعفر «عليه السلام»، فشهق شهقة اجتمع اليه أهل الدار، و جعل يضرب بعوده، و يغني.. فلما فعل ساعة، و اذ أبوجعفر «عليه السلام»، لا يلتفت اليه، و لا يمينا، و لا شمالا، ثم رفع رأسه اليه، و قال: اتق الله يا ذا العثنون! قال: فسقط المضراب من يده و العود، فلم ينتفع بيده إلى أن مات. قال: فسأله المأمون عن حالة. قال: لما صاح بي أبوجعفر فزعت فزعه لا أفيق منها أبدا. (الحياة السياسية للامام الجواد عليه السلام . جعفر مرتضى عاملي، ص:٨٣)

نعم.. و هذا هو جلال الايمان، و عظمة و رهبة، و وقار الاسلام..

وكما أن هناك ما يدل على أن محاولات أخرى قد بذلت للمساس بقداسته «عليه السلام»، فكانت النتيجة هي ظهور و تأكيد قداستهم، بما يصنعه الله تعالي بأعدائهم، و المتجرئين عليهم، فلاحظ الرواية التالية: قال ابن سنان. دخلت على أبي الحسن «عليه السلام»، فقال: يا محمد، حدث بآل فرج حدث؟ فقلت: مات عمر. فقال: الحمد لله على ذلك. أحصيت له أربعا وعشرين مرة. ثم قال: أو لا تدري ما قاله لعنة الله لمحمد بن علي أبي؟ قال:قلت: لا. قال: خاطبه في شي ء: قال: أظنك سكران. فقال أبي: اللهم ان كنت تعلم أني أمسيت لك صائما، فأذقه طعم الحرب، وذل الأسر. فوالله ما ذهبت الأيام حتى حرب ماله، وما كان له، ثم أخذ أسيرا، فهو ذا مات.

ثم حاول اغتيال الامامة بافراغها من محتواها العلمي، فصار يجمع العلماء، و أهل الكلام، و لاسيما من المعتزلة، و هم أصحاب جدل و كلام، و تنبه للدقائق، ليحدقوا بالامام الرضا «عليه السلام»، ويكسروه في محاوراتهم ومجادلاتهم، في أعظم ما يدعيه هو و آباؤه من العلم الخاص بآثار. النبي «صلى الله عليه وآله» وعلومه.. لكي ينهار المذهب الشيعي بانهيار فكرة

الامامة فيه، ويكون بذلك قد قضي على أعظم مصدر للمشاكل والأخطار، التي يواجهها هو و غيره من الحكام الغاصبين والمتجبرين.. والنصوص التاليه تدل على ذلك:

١. قال الصدوق: «كان يجلب على الامام «عليه السلام» من متكلمي الفرق، و أهل الأهواء المضله كل من سمع به، حرصا على انقطاع الرضا «عليه السلام» عن الحجة مع واحد منهم».

٢. و قال أبوالصلت: «جلب عليه المتكلمين من البلدان، طمعا في أن يقطعه واحد منهم، فيسقط محله عند العلماء، وبسببهم يشتهر نقصه عند العامة، فكان لا يكلمه خصم من اليهود، والنصاري، والمجوس، والصابئين، والبراهمة، والملحدين، والدهرية، ولا خصم من فرق المسلمين الا قطعه، وألزمه الحجة».. إلى أن قال: «فلما أعيته الحيلة في أمره اغتاله، فقتله بالسم».

٣. و قال ابراهيم بن العباس: «سمعت العباس يقول:.. وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شي ء فيجيبه الجواب الشافي».

٤. و قال المأمون لحميد بن مهران، حينما طلب منه أن يوليه مجادلته، لينزله منزلته: «ما من شي ء أحب إلى من هذا».

٥. و قال لسليمان المروزي: «انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك، و ليس مرادي الا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط».

٦. وحينما أخبر الامام «عليه السلام» المأمون بصفات حمل جاريته، قال المأمون: «فقلت في نفسي: هذه والله فرصة، ان لم يكن الأمر على ما ذكر خلعته؛ فلم أزل أتوقع أمرها الخ..». ثم تذكر الروايه مجي ء الولد على الصفة التي ذكرها الامام «عليه السلام» له.

٧. كما أنه قد كان من جملة ما يهدف اليه، من جعل ولاية العهد له «عليه السلام» هو أن يري الناس أن الامام ليس زاهدا في الدنيا...

إن نفس سعي المأمون لتوليه الامام الرضا «عليه السلام» للعهد، ثم سعيه لتزويج ابنته من الامام الجواد «عليه السلام»، و اقامة علاقات طيبة معه، من شأنه أن يضع شيعة الامام أمام خيارات غير عادية، اذ ان ما ذكرناه من المنافرة بين عقائد الشيعة و بين أية سلطة غير سلطة

الامام.. يجعل أي انسجام بين السلطة، و بين أرباب ذلك الفكر، و معتنقي تلك العقيدة، والمبشرين بها، ولاسيما اذا كان ذلك على مستوى القمة الشامخة، التي تتحدى السلطة، حتى في الأساس و المبرر لوجودها.. أمام أحد احتمالين، أحدهما: أن تلك الطائفة - أو قمتها - تخضع لضغط خانق مباشر، و تهديد صريح من قبل السلطة.. أو أنها تتعامل مع الحكم انطلاقا من مبدأ التقية، الذي يهدف للحفاظ على المبدأ، وعلي القدرات المؤهلة للحماية والدفاع عنه.. الثاني: أن نجد أنفسنا ملزمين بتوجيه اتهام صريح: اما لتلك الطائفة بأنها قد قدمت تنازلا عقائديا خطيرا في هذا المجال.. و اما لقيادتها، و أنها ليست هي القيادة الحقيقية، و أن ثمه خطأ في التعرف على الرمز الحقيقي للامامة.. و اما للسلطة نفسها بأنها تقوم بعملية خداع خطيره، وتعنى بتنفيذ مؤامرة مرعبة، بهدف اغتيال تلك الفرقة، في فكرها، و في عقائدها، أو حتى في وجودها بصورة عامة.. و هذا الأمر الأخير.. هو ما تجلي لنا بوضوح في لعبة البيعة للامام الرضا «عليه السلام» بولاية العهد، حيث اضطر الامام «عليه السلام» للتعامل مع هذه القضية انطلاقا من مبدأ التقية و غيره. أن هذا الخداع الخطير قد مارسه الخليفة العباسي المأمون تجاه الامام محمد التقي الجواد «عليه السلام»،

كما انه قد فشل في تحقيق مآربه مع الامام الرضا عليه السلام فشلا ذريعا و مخزيا. و بعد وفاته صلوات الله و سلامه عليه، واصل حركته التآمرية، التي تستهدف حركة التشيع، و نقطة الارتكاز فيها، من أجل أن تفقد تأثيرها في نطاق الحكم العباسي بصورة عامة، عن طريق افراغها من محتواها العلمي، الذي هو العنصر الأهم، والأساس الأعظم فيها، أو الطعن في عنصر العصمة المتمثل في محاولات الاساءة إلى سمعته وكرامته، وحاله الطهر والقداسة، التي له في نفوس الناس.

ويبدو من ملاحظه النصوص: أن هذه المحاولات قد تنوعت، وتكررت. ولعل ما وصل الينا منها لا يمثل كل الحقيقة، و انما هو يعكس جانبا ضئيلا، و نزرا يسيرا منها. و للتدليل على ما نقول، نشير إلى ما قاله محمد بن الريان في هذا المجال، و هو: «احتال المأمون على أبي جعفر عليه الصلاة والسلام بكل حيلة، فلم يمكنه فيه شي ء فلما اعتل، و أراد أن يبني عليه ابنته الخ..». فقول ابن الريان هذا يشير إلى أن ثمة أحداثا كثيرة واجه فيها أبوجعفر التقي الجواد «عليه السلام» كيد المأمون.. ولكننا اذا راجعنا النصوص التاريخية، التي ذكرت لنا ما

كان يتوسل به المأمون لالحاق الأذي بأبي جعفر الجواد «عليه السلام».. فسوف نجد: أنه لا يكاد يذكر لقلته و ندرته، و هذا يدل بوضوح على شدة الرقابة التي كان المأمون - السلطة - يقوم بها على أصحاب الأقلام، و أهل المعرفة، لمنعهم من تسجيل الحقيقة كل الحقيقة، للتاريخ، وللأجيال.. وعلى كل حال.. فاننا اذا أردنا اجمال تلك الوقائع و الأحداث التي استطاعت أن تجتاز حواجز الرقابة، فسوف تكون على النحو التالي:

إن من المعروف: أنه قد كان للمأمون.. على كل رجل صاحب خبر و كان يدس الوصائف هدية، ليطلعنه على أخبار من شاء. و قد جرب ذلك مع الامام الرضا «عليه السلام» أيضا: فباء بالفشل الذريع، و مني بالخيبة القاتلة.. و ربما كانت هذه الرقابة هي احدي أهداف تزويج ابنته للامام الرضا «عليه السلام»، ثم تزويج ابنته الأخرى لولده الامام الجواد صلوات الله و سلامه عليه فيما بعد.. . و هذا معناه: أنه قد كان من الطبيعي أن يكون المأمون قد اطلع على تحركات الشيعة، بعد استشهاد الامام الرضا «عليه السلام»، و على اتصالهم بالامام الجواد عليه الصلاة والسلام.. و بلغه بعض أو كل ما صدر عن الامام عليه التحية و السلام من كرامات و فضائل، و من أجوبة على المسائل الدقيقة و الصعبة رغم صغر سنه. و لا شك في أن تصدي الامام عليه الصلاة والسلام - و هو بهذه السن بالذات - لمقام الامامة، و حمله مسؤوليته القيادية، يعتبر بحد ذاته تحديا للسلطة، و لجميع الفرق على اختلافها، في أعظم عقائها أثرا، و أشدها خطرا، و أكثرها حساسية، فمن الطبيعي اذن أن يحتاط المأمون للأمر، و يعد العدة لكل المفاجآت المحتملة في هذا المجال، خصوصا بعد أن جرب مختلف الأساليب الماكرة مع الامام الرضا «عليه السلام» من قبل، و رأي بأم عينيه كيف كان كيده يرتد عليه..

ولأجل ذلك.. يري: أن استقدام المأمون للامام الجواد «عليه السلام» من المدينة إلى بغداد، قد كان بهدف الاحتفاظ به على مقربة منه، لأهداف عديدة، سنشير إلى جانب منها.. و كان استقدام المأمون له «عليه السلام» إلى بغداد في سنة ٢٠٤هـ. ق على ما يظهر. أي فور وصول المأمون من خراسان. كما تشير اليه قضية الباز الأشهب الآتية.. ولكن ابن طيفور يذكر: أن الامام التقي الجواد صلوات الله و سلامه عليه قدم من المدينة إلى بغداد في سنة ٢١٥ هـ.ق، وتسلم زوجته أم الفضل بنت المأمون، في تكريت، و المأمون في حال سفر، كما سيأتي. وليس ثمة ما يمنع من الاعتقاد بأنه «عليه السلام» قدم إلى بغداد أكثر من مرة، أو أن المأمون بعد أن

استقدمه إلى بغداد، قد فرض عليه المقام فيها، و جرت له معه فيها أمور كثيرة، و هامة. ونحن وان لم نطلع على طبيعتها، ولكنها كانت في غير صالح المأمون بلاشك، كما يفهم من كلام ابن الريان.. و يلاحظ: أن عجله المأمون في أمر استقدامه من المدينة اليه، يشبه تماما استعجال أخيه المعتصم في استقدامه أيضا فور توليه للخلافة، ثم الاحتفاظ به إلى أن دسّ اليه السم في سنة ٢٢٠هـ. ق. و يؤيد أنه «عليه السلام» قد أقام مدة في بغداد من دون اختيار منه، ما رواه محمد بن أرومة، عن حسين المكاري، قال: «دخلت على أبي جعفر ببغداد، و هو على ما كان من أمره، فقلت في نفسي: هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبدا، أعرف مطعمه.. ﴿أي أنه لا يرجع إلى وطنه،ما دام: أن مطعمه بالطيب، و اللذة و السعة، التي أعرفها﴾.. قال: فأطرق رأسه، ثم رفعه، و قد اصفر لونه، فقال: يا حسين، خبز شعير، و ملح جريش، في حرم رسول الله صلي الله عليه واله وسلم، أحب إلى مما تراني فيه..». و يؤيد ذلك أيضا.. ما سيأتي من أن المأمون قد احتال على الامام «عليه السلام» بكل حيلة، قبل أن يسلم اليه ابنته، فلم يمكنه فيه شي ء. و من الواضح: أن هذه المحاولات، تحتاج إلى شي ء من الوقت الذي قد يستغرق أشهرا، أو سنوات.

ومهما يكن من أمر.. فان محاولة ابقاء الامام «عليه السلام» في بغداد، بالقرب من الخليفة، وتحت نظره - و التي نجح فيها المأمون جزئيا على الأقل - لسوف تكون مفيدة جدا للمأمون، و نظام حكمه، لأن بقاءه هذا من شأنه أن يسهل عليهم جعله تحت الرقابة المستمرة، ورصد كل تحركاته. (الحياة السياسية للامام الجواد عليه السلام ، جعفر مرتضى عاملي، ص: ٨٨-٩٦)

النشاط العلمي:

خلال فترة الإمام الجواد عليه السلام حتى عهد الإمام حسن أصغري عليه السلام، وبسبب الضغوط السياسية والسيطرة الشديدة على أنشطتهم من قبل محكمة الخلافة، كان نطاق الأنشطة العلمية لهؤلاء الشخصيات محدودة للغاية، على الرغم من أن لديهم معرفة واسعة.

وبالنظر إلى حقيقة أنه استشهد في سن مبكرة الزعيم التاسع للشيعة في حياته القصيرة والمباركة، بالإضافة إلى قيامه بالواجبات الثقيلة لقيادة الأمة، فقد أولى اهتمامًا خاصًا بتدريب الطلاب القادرين على الإرسال. الرسالة السماوية لأسرة النبوة والإمامة للجيل القادم. ذكر علماء الدين والترجمة أن عدد أصحاب وطلاب الإمام محمد التقي عليه السلام مائة

وعشرة. (رجال طوسي، ابوجعفر محمد بن حسن طوسي، ص ٣٩٧ - ٤٠٩.)

كتب ستة وعشرون منهم ما مجموعه ثمانية وسبعين عملاً، أحدهم "علي". بن محزيار "بتأليفه خمسة وثلاثون عملاً. وآخر هو "محمد بن عبد الله بن مهران" وله سبع أعمال والثالث "معاوية بن حكيم" بسبعة أعمال. (سير حديث در اسلام، سيد احمد ميرخاني، ص ٢٦٦ - ٢٧٨.)

ومن أصحاب الإمام جواد عليه السلام حضرة عبد العظيم حسني عليه السلام، وقد روى عن الإمام قدراً كبيراً من الأحاديث. (حيات فكري و سياسي امامان شيعه عليهم السلام، ص ٤٩١)

ومن الشخصيات البارزة الأخرى من طلاب ورواة حضرته "أحمد بن محمد بن نصر بيزنتي" و "زكريا بن آدم" و "حسين بن سعيد الأحوازي" و "أحمد بن محمد بن خالد برقي"، كل منهم. وكان لهم وزن خاص في المشهد العلمي والفقهي. وتجدر الإشارة إلى أن رواة الإمام جواد عليه السلام. (اعيان الشيعة، سيد محسن امين، ج ٢، ص ٣٥

وكذلك روى "أبو بكر أحمد بن ثابت" و "أبو إسحاق ذالبي" عن ذلك الإمام في كتب التاريخ والشرح. (مناقب آل ابي طالب، ابن شهرآشوب مازندراني، ج ٤، ص ٣٨٤)

إستشهاد الامام عليه السلام:

استمر الإمام الجواد عليه السلام في مسيرته الإصلاحية حتى وفاة المأمون. وخلفه المعتصم الذي كان يمثّل قمّة الإنحراف على رأس السلطة. ولم ترق له نشاطات الإمام الإصلاحية فاستدعاه إلى بغداد ووضعه تحت الإقامة الجبرية مدة من الزمن بهدف الحد من نشاطه، ولكنه بات يشكل خطراً عليه نتيجة التفاف الناس حوله وتأثرهم به. وكان المعتصم العبّاسي يتحيّن الفرص لقتل الإمام الجواد عليه السلام حتّى تهيّأ له سببان، الأوّل: تحريك قُضاته له، ومنهم أحمد بن أبي دؤاد قاضي القضاة، فأثاروا في نفسه الخبيثة مكامن الحقد والغضب والانتقام. والثاني: تبنّي جعفر بن المأمون موضوع الاغتيال على يد اُخته الخائنة اُمّ الفضل إمرأة الإمام الجواد عليه السلام، فأقدمت اُمّ الفضل، بأمرٍ من عمّها المعتصم، وتشجيعٍ من أخيها جعفر على هذه الجريمة، فدسّت السمّ للإمام الجواد عليه السلام وكان صائماً في يوم صائف، فأفطر عليه وقضى به مسموماً شهيداً، يوم السبت آخرَ ذي القعدة الحرام سنة ٢٢٠ هجرية، وهو في ريعان شبابه الشريف، إذ لم يبلغ عمره المبارك إلاّ خمساً وعشرين سنة وأربعة أشهر.

استدعى المعتصم العباسي الإمام الجواد عليه السلام من المدينة إلى بغداد. فدخل بغداد في اليوم الثامن والعشرين من شهر محرم سنة ٢٢٠ هـ، فأقام بها حتى توفي أواخر ذي القعدة من ذلك العام. (المفيد، الارشاد، ص ٤٨١)

أما اليوم والشهر الذي توفي فيه، فقد ذكرت بعض المصادر أنّه اليوم الأخير من ذي القعدة. (الأشعري، كتاب المقالات والفرق، ص٩٩؛ الطبرسي، اعلام الورى، ج٢، ص١٠٦)

وفي بعضها الآخر الخامس أو السادس من ذي الحجة. (ابن أبي الثلج، تاريخ الائمة، ص١٣).

قيل في سبب وفاته أن قاضي بغداد ابن أبي داوود وشاه عند الخليفة المعتصم العباسي؛ ذلك لأنّ الأخير كان قد قبل رأي الإمام عليه السلام في قطع يد السارق، مما أدى إلى فضيحة ابن أبي داوود وكثير من الفقهاء والحاشية، فلما سمع الخليفة وشايته، همّ بقتله رغم صغر سنه عليه السلام. فنفّذ المعتصم هذه النية المشؤومة على يد كاتب أحد وزرائه، فسمّ الأخير الإمام وقتله. (العياشي، تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٢٠)

ويعتقد البعض أن سمّ الإمام عليه السلام كان عن طريق زوجته أم الفضل بنت المأمون. (العاملي، الحياة السياسية للإمام الجواد عليه السلام، ص ١٥٣)

قال الشيخ المفيد (المتوفي سنة ٤١٣ هـ) عن وفاة الإمام الجواد عليه السلام: «وقيل إنّه مضى مسموماً، ولم يثبت بذلك عندي خبر، فأشهد به». (المفيد، الإرشاد، ج ٢ ص ٢٩٤،)

أمّا المسعودي (ت٣٤٦هـ) فيقول: «لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبّرون، ويعملون الحيلة في قتله، فقال جعفر لأُخته أُمّ الفضل... لأنّه وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله عليه السلام أُمّ أبي الحسن ابنه عليها (أي على أُمّ الفضل)... فجعلت السمّ في عنب، وناولته للإمام عليه السلام». ثم استطرد المسعودي قائلاً: «لقد ندمت أم الفضل بعد هذا العمل ندماً عظيماً، وبكت بكاءاً شديداً، ولما أكله بكت، فقال: لم تبكين ليضربنك الله بفقر لا يجبر وبلاء لا يستر، فبليت بعلة أنفقت عليها جميع ما تملكه».[

(المسعودي إثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، ص١٩٢)، جاء في كتاب (المناقب - ابن شهر آشوب) أنه عليه السلام قبض ببغداد مسموماً في آخر ذي القعدة، وقيل: يوم

السبت لستٍ خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين، ودفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليه السلام (وهي اليوم تُدعى بـ «الكاظميّة» وتقع في جانب الكرخ من مدينة بغداد عاصمة العراق) وعمره خمسٌ وعشرون سنة، وقالوا: وثلاثة أشهرٍ وإثنان وعشرون يوما. (راجع بحار الأنوار٥٠/٧)

النتيجة:

- على الرغم من محدودية نظام الخلافة، فقد حافظ الامام الجواد عليه السلام على علاقته بالشيعة من خلال تعيين محامين وممثلين. أرسل حضرته عملاء في جميع أنحاء أراضي حكم مأمون والمعتصم ومنع انقسام القوات الشيعية بأنشطة سياسية واسعة النطاق.
- وهدى الإمام الجواد عليه السلام الشيعة ضد المذاهب التي كانت قائمة في عهده.
- وقف الإمام محمد التقي عليه السلام بحزم وبسلطة إلهية كاملة ضد الانحرافات والانغماس. والشتائم وغيرها من مكائد الخلفاء الزائفين ودافع عن حق الإسلام والشيعة.

قائمة المصادر والمراجع

١. المسعودي، إثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام،
٢. المفيد، الإرشاد، ج ٢، مؤتمر الشيخ المفيد، ١٤١٣ هجرية
٣. العاملي جعفر مرتضى، الحياة السياسية للإمام الجواد عليه السلام،
٤. العياشي، تفسير العياشي، ج ١،
٥. ابن أبي الثلج، تاريخ الائمة،
٦. الأشعري، كتاب المقالات والفرق،؛
٧. الطبرسي، اعلام الورى، ج ٢،
٨. السيد محسن امين، اعيان الشيعة،
٩. سيد احمد ميرخاني، سير حديث در اسلام، نشر گنجينة، مكتبة اية الله بروجردي

١٠. ابوجعفر محمد بن حسن طوسي، رجال طوسي.

١١. عبدالله البحراني، عوالم العوالم، ناشرعلامة شيخ عبدالله البحراني، ١٣٩٨.

١٢. أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة.

١٣.أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري دلائل الإمامه ٢٠٤، منشورات مؤسسه الأعلمي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م

١٤. جعفريان، رسول، حيات فكري وسياسي امامان شيعه قم،نشر موسسه انصاريان، ١٣٨١ ،

١٥. الكشي، رجال الكش

١٦. اللجنة العلمية في مؤسسة ولي العصر عجل الله فرجه للدراسات الإسلاميّة موسوعة الإمام الجواد عليه السلام.

١٧. جاسم، محمد حسين، التاريخ السياسي لغيبة الإمام الثاني عشر، ترجمة محمد تقي ايت اللهي، نشر طهران امير كبير، ١٣٨٥

١٨. ابن شهر آشوب المازندراني، مناقب آل ابي طالب،

١٩. الكليني، أصول الكافي،

٢٠. المجلسي، بحار الانوار،